AD-DABBOUR الدبور

Issue No.3278 January-09-2015

متى نسترجع فرساننا؟

نشكو في جمهوريّة التعتير التي نعيش فيها، من تدنٍ مرعب في الأداء السياسي ما يرتدّ سوءا على ما تبقى من دولة وشعب لبنانيين. مشكلتنا ليست بالنظام بل برجال النظام الذين لا يتمتّعون بالكفاءات الموجبة ولا بالشجاعة اللازمة ولا بالاستقلالية... ولا حتى بالوطنيّة. علما ان لبنان كان ولا يزال منبعاً للفكر والمعرفة والرقي والريادة في جميع تلاوينها. نقولها بعيدا عن التطاوس او التبجح او البكاء على الأطلال. يكفي ان نرى رجالاتنا عبر القارات الذين يشاركون على مستوى رفيع في بناء العالم المعاصر والدول الحديثة، فيما وطنهم عرضة للصوص وفاقدي الأهليّة على جميع الصعد.

"لا احد رسولاً في بلده". كلمات جبراننا مؤلمة كونها تلخّص حالتنا اليوم. رجالنا رواد عبر القارات ولا دور لهم في وطنهم كونهم لا "يناسبون" بل لا يتجانسون مع السياسيين المحليين. منهم من هاجر عمليا، ومنهم من هاجر جسديا، ومنهم من عاد ولم يقبل الرضوخ للامر الواقع المشين. وكيف لا نذكر في هذا السياق نائب رئيس الوزراء عصام فارس الذي ترك كل مصالحه عبر القارات وعاد ليبني الوطن الذي يحلم به كل لبناني حقيقي. حقق الكثير لكنّه استدرك انه اكبر من زملائه وكفوء أكثر منهم ولا يستطيع مجاراتهم بل سبقهم بأشواط... وعندما شعر انّه وصل الى حدّ عليه الرجوع الى الوراء والحدّ من طموحه ولجم عنفوانه، ترك لهم لبنانهم وعاد الى لبنانه الذي يخدمه اكثر وبشكل فعال من موقعه في المهجر وعلاقاته الدوليّة.

يبقى السؤال: متى سنتعلّم من أخطائنا ونعيد فارسنا بل فرساننا الذين يكبر العالم بهم.. فكيف لبنان؟!